رفوعا وتنكيرهما للتعظيم وجوابه لقد قتل اي لعن اصحاب الاخدود الشق العظيم
في الارض روي ان ملكا كافرا ارسل غلاما الى ساحر ليتعلم السحر فراى في طريقه راهبا
فمال اليه واتبعه الى ان كان يبرئ الاكمه والابرص فعمي جليس الملك فاتاه فابراه فقال
للملك ربي شفاني فغضب وعذبه ليدله فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب
فقتله بالمنشار وامر بطرح الغلام من ذروة الجبل فدعا فرجف بمن كان معه فهلكوا
ونجا فاجلسه في سفينة ليغرقه فدعا فغرق اهلها ونجا وقال للملك انت لست بقاتلي
حتى تجمع الناس في صعيد وتصلبني في جذع وترمي الي بسهم من كنانتي وتقول بسم الله رب
الغلام ففعل ومات الغلام وآمن كل الناس برب الغلام فغضب وامر باخاديد واوقدت
فيها النيران وطرح من لم يرتد فيها فصبروا وتقاعست امراة معها صبي فقال لها يا اماه اصبري
فانك على الحق هذا حاصل معنى الحديث مختصرا النار بدل اشتمال من الاخدود ذات الوقود
صفة لعظمتها اذ هم اي الكفار عليها اي على جوانبها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين
من تعذيبهم شهود حضور لا يرحمون وما نقموا اي انكروا منهم الا ان
يؤمنوا بالله العزيز الغالب الحميد المحمود الذي له ملك السموات والارض والله
على كل شيء شهيد ان الذين فتنوا اي احرقوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا
فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق الزائد في الاحراق اذ روي ان النار انقلبت عند
على الملك وجنوده وسلم المؤمنون قاله الربيع بن انس والواحدي والاية دلت على قبول
توبة القاتل عمدا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها
الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك اي اخذه بالعنف لشديد اي مضاعف عنفه
انه هو يبدئ الخلق او بطشه لهم في الدنيا ويعيد خلقه او بطشه بهم في الاخرة وهو
الغفور الودود المحب لمطيعه ذو العرش المجيد العظيم فعال لما يريد بلا
عجز هل قد اتاك حديث الجنود اعني فرعون وثمود كيف كذبوا فاهلكوا
فتسل واصبر بل الذين كفروا من قومك في تكذيب للقران والله من ورائهم محيط
لا يفوتونه كالمحاط المحيط بل هو اي ما يكذبونه قران مجيد عظيم في الشان في لوح
محفوظ من وصول الشياطين وروي ان اللوح من درة بيضاء حافتاه ياقوتة حمراء
قلمه نور وكتابه نور عرضه كما بين السماء والارض ينظر الله تعالى اليه كل يوم ثلاثمائة
وستين نظرة يخلق بكل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء ٥

سورة الطارق مكية

لما ذكر تكذيبهم وقدرته تعالى عليهم اتبعه بتهديدهم وبيان حفظهم
بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق الكوكب

اي

اي البادي بالليل وما ادراك اعلمك ما الطارق هو النجم الثاقب المضيء يثقب الظلام
فسر على وجه بزحل وقيل غيره ان اي ما كل نفس لما اي الا عليها حافظ لرزقها واجلها
وعملها وبتخفيف لما ان مخففة فلينظر ليتفكر الانسان مم اي من اي شيء خلق ليعرف
صحة البعث خلق من ماء دافق ذي دفق وصب في الرحم يخرج من بين الصلب للرجل
والترائب اي عظام الصدر والنحر للمراة او للرجل ايضا وانما خصهما لان المشهور وان لم
يعتد به شرعا انه فضل الهضم الرابع وينفصل عن جميع الاعضاء كما تبين في موضعه لان
الدماغ اعظم الاعضاء معونة في توليده ولذا يسرع اليه الضعف بافراط الجماع وخليفته
النخاع وهو في الصلب وله شعب كثيرة نازلة الى الترائب وهي اقرب الى اوعية المني وايضا
المشهور ان معظم اجزائه من الدماغ فينزل ويجتمع في الانثيين فلا بد من مروره بين الصلب
والترائب انه تعالى على رجعه بعد موته لقادر يوم تبلى تتميز السرائر الضمائر
خبيثها من طيبها فما له اي للانسان من قوة على دفع العذاب ولا ناصر يدفعه والسماء ذات
الرجع في دورانها او المطر لرجعه اوقاته والارض ذات الصدع اي الشق بالنبات وغيره
انه القران او المذكور لقول فصل فاصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل اي اللعب انهم
اي الكفار يكيدون كيدا في ابطاله واكيد كيدا اقابلهم بما يشبهه من الاستدراج فمهل
الكافرين امهلهم تاكيد وغير البنية لزيادة التصبر لاشعاره بالتغاير امهلهم رويدا
يسيرا فقتلوا ببدر ونسخ بالقتال ٥

سورة الاعلى مكية

لما بين كيفية خلقنا امرنا بتنزيه الخالق شكرا فقال
بسم الله الرحمن الرحيم سبح نزه اسم ربك الاعلى عن
الالحاد كما مر في الاعراف او ذاته عن النقائص ويستحب حينئذ قول سبحان ربي الاعلى
الذي خلق الخلق فسوى خلقه غير متفاوت كما مر والذي قدر الاشياء على مقتضى
حكمته فهدى الى مصالحها والذي اخرج المرعى العشب للدواب فجعله بعد خضرته
غثاء يابسا احوى اسود باليا سنقرئك سنوفقك للقراءة فلا تنسى الوحي الكريم
انك امي فتكون اية اخرى وبعده ما نسيه صلى الله عليه وسلم الا ما شاء الله نسيانه لنسخ
تلاوته اذ لا نادرا كما نسي في الصلاة انه يعلم الجهر اي جهرك بالقراءة مع جبريل وما يخفى
لخوفك نسيانه ونيسرك اي نعدك لليسرى اي لايسر طرق حفظ الوحي فذكر بالقران
ان نفعت الذكرى فاذا ايست فلا تتعب والتذكير تكثير الانذار وتكرير سيذكر سيتعظ
من يخشى فانه يتفكر فيها ويتجنبها اي يبعد عنها الاشقى في علم الله وهو الكافر الذي
يصلى يدخل النار الكبرى اي جهنم فان نار الدنيا جزء من سبعين جزءا منها ثم لا يموت فيها فيستريح

Copyright King Saud University